من أعداء الإمام الحجة ابن الحسن (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ورد في كتاب يوم الخلاص لكامل سليمان صفحة 326 أن أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) هم مقلدة الفقهاء ، لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه أئمتهم ، ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله .

الجواب:

نعم ، إن أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) هو مقلدة الفقهاء ، لأن مقلدة الفقهاء الذين ساروا على منوال الفقهاء الذين خالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ووقفوا على وجه نصوص الرسول (صلى الله عليه وآله) ، قد شرَّعوا لأتباعهم ديناً يخالف ما أراده الله سبحانه للعباد .

فإن الله سبحانه أراد للأمة أن تتبع أهل بيته بأمر من الله تعالى ، وقد نفذ الرسول (صلى الله عليه وآله) هذا الأمر في يوم الغدير في حجة الوداع .

ولكن هناك جمعاً من الصحابة خالفوا أمر الله ، وتنفيذ الرسول (صلى الله عليه وآله) .

فمشوا في طريق يخالف طريق الحق ، وأوجدوا فقهاً وعقائد تخالف الحق ، ولذا عند ظهور الإمام (عليه السلام) يكون أكثر الناس الذين يقلِّدون فقهاء منحرفين عن جادَّة الحق مخالفين للإمام (عليه السلام) ، وذلك لِمَا يرونه على خلاف طريقتهم المنحرفة والباطلة .

ولكن هؤلاء الفقهاء المنحرفون الذين نُسمِّيهم بـ(فقهاء السلاطين) ، أو فقهاء الدولة والحكم ، ينظرون إلى القائم وسيفه وقدرته ، فَيحجمون من الفتوى بقتله .

لأنهم يرون طريقة الإمام (عليه السلام) على خلاف سيرتهم الباطلة ، في تأييد سلاطين الجور والحكم الباطل ، وتمرير مخططات السلاطين على الناس .

أما الفقهاء الصلحاء ، الذين يعتقدون بالمهدي (عليه السلام) ، ويُمهِّدون له ، وينتظرونه ، ويبشرون به ، وينادونه ليل نهار ، فإنهم من أنصاره وأعوانه ، ويعتمد (عليه السلام) عليهم في نهضته المباركة ، كما أشارت إلى ذلك الروايات المرويَّة عن أهل البيت (عليهم السلام) .

وخلاصة الأمر : إن الفقهاء الذين يتبعهم الناس على شقَّين :

الأول :

هم الذين لا يعتقدون بالمهدي (عليه السلام) ، والذين اتخذوا طريقة تخالف طريقة الرسول في تأييد سلاطين الجور والباطل ، ويبرِّرون للحُكَّام الظالمين طريقتهم في ظلم الناس ، والحكم بغير ما أنزل الله .

إن هؤلاء سوف يفتون بقتل الإمام (عليه السلام) لو لم يكن بيده السيف ، والقوة ، والقدرة .

الثاني :

هم الذين يعقتدون بإمامة المهدي (عليه السلام) ، والذين ينتظرونه ، ويمهِّدون له ، وينادونه ليل نهار .

فإن هؤلاء الفقهاء هم القاعدة القوية الصلبة له (عليه السلام) ، والتي يعتمد عليها في نهضته المباركة .

وبهذا اتَّضح من هم الفقهاء الذين يخالفون الإمام (عليه السلام) ، ويريدون الإفتاء بقتله ، لولا القوة والسيطرة التي عنده (عليه السلام) .